

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: أحمد طالب الإبراهيمي.. شاهد على عصر الثورة الجزائرية ج ٩

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أحمد طالب الإبراهيمي/وزير الخارجية والإعلام الجزائري الأسبق

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٧/٢٨

المحاور:

- أول حكومة جديدة في عهد الشاذلي بن جديد
- تشكيل مجلس لمحاسبة رجال الدولة
- الانجازات النوعية للشاذلي بن جديد
- حادثة مقتل وزير الخارجية محمد بن يحيى
- ترسيم الحدود بين الجزائر والدول المجاورة
- الشاذلي في ولايته الثانية
- الدور الرئيسي الذي لعبه العربي بلخير
- خلفية أحداث أكتوبر ١٩٨٨

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة الدكتور طالب الإبراهيمي أحد قادة الثورة الجزائرية ووزير الخارجية والإعلام والتعليم الجزائري الأسبق دكتور مرحباً بك.

أحمد طالب الإبراهيمي: أهلاً وسهلاً.

أول حكومة جديدة في عهد الشاذلي بن جديد

أحمد منصور: كان من المفترض أن نبدأ في الحديث عن مجلس المحاسبة ولكن قبل مجلس المحاسبة شكلت الحكومة استدعاك الرئيس الجديد الشاذلي بن جديد في ٧ مارس ١٩٧٩ مع محمد يحياوي وقال لكما أن الهدف من اللقاء هو تشكيل حكومة جديدة، هذا

ما أشرت إليه أنت في الجزء الثالث الذي لم ينشر من مذكراتك ماذا دار في هذا الحوار؟

أحمد طالب الإبراهيمي: بسم الله الرحمن الرحيم، في هذا اللقاء أكد الرئيس الشاذلي بعد انتخابه أنه عاش سنين طويلة في وهران بعيداً عن العاصمة وعن كواليس السلطة وهو في حاجة إلى الاستعانة بأخوين من المكتب السياسي هما محمد صالح اليحياوي والعبد الضعيف نظراً لوجودهما في العاصمة بقرب الرئيس الراحل ومعرفتهما بالملفات والرجال، وهكذا اشتغلنا صباح ذلك اليوم لتكوين الحكومة واجتمعنا بعد الظهر مع توسيع الاستشارة إلى ثلاثة إخوان آخرين من المكتب السياسي.

أحمد منصور: من الذي انضم إليكم؟

أحمد طالب الإبراهيمي: انضم إلينا الإخوة رايح بيطاط ومحمد عبد الغني وقصدي مرباح وعند المغرب انتهت أو انتهى تكوين الحكومة الجديدة..

أحمد منصور: في يوم واحد

أحمد طالب الإبراهيمي: في يوم واحد.

أحمد منصور: ما هي الأسس التي بني عليها الشاذلي بمساعدتكم تكوين حكومته الأولى؟

أحمد طالب الإبراهيمي: كان التركيز على اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب.

أحمد منصور: يعني الرجل المناسب في المكان المناسب بأي وضعية وجبهة التحرير هي التي كانت تحكم ورجال جبهة التحرير هم المعروفين ومن ثم ليس هناك خيارات سوى هؤلاء الرجال الذين كانوا موجودين في السلطة أو حولها؟

أحمد طالب الإبراهيمي: طبعاً هذا منطقي عندما يختار عبد الحميد مهري مثلاً وزيراً فنظراً لماضي هذا الرجل ولتجربته في عدة قطاعات.

أحمد منصور: لكن مهري تحديداً كان مستبعداً طوال الفترة السابقة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: كان مستبعداً كان موظفاً سامياً أو وكيل وزارة التربية طيلة ٧ سنوات.

أحمد منصور: هو قال لي حينما سعيت للتحضير للتسجيل معه ولكن حال القدر دون أن نسجل معه توفي قبلها قال هو الذي أثار أن يبتعد حينما وجد أن يعني جانب الصراعات والأشياء فيه انحراف عن مبادئ الثورة، هو الذي اختار أن يبقى في هذا الإطار هو كان صديقك.

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم صديقي وأعتقد أن بومدين لم يفكر فيه كوزير ولكن عندما جاء الرئيس الشاذلي قرر أن يعينه وزيراً وتم تعيينه وزير للإعلام والثقافة.

أحمد منصور: أنت في هذا التشكيل اقترح محمد يحياوي وكان صديقك أيضاً يحياوي أن تكون أنت وزيراً للخارجية في هذه الحكومة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم وأصر..

أحمد منصور: وأصر والشاذلي قبل هذا الأمر؟

أحمد طالب الإبراهيمي: بتعليق أن هناك إخوة يفضلون حلاً آخر نظراً للحساسيات الموجودة بين وزير الخارجية السابق و..

أحمد منصور: الوزير كان بوتفليقة والحساسيات بينك وبين بوتفليقة، إيه طبيعة هذه الحساسيات؟

أحمد طالب الإبراهيمي: يعني ربما ما في حساسيات ربما لم تتكون علاقة ودية طيلة مرحلة بومدين ولكن تكونت هذه العلاقة الودية بعد خروجه من السلطة.

أحمد منصور: أنت الآن أصبحت خارج الحكومة رغم دورك الرئيسي في تشكيلها؟

أحمد طالب الإبراهيمي: بقيت وزيراً مستشاراً للرئيس الجمهورية.

أحمد منصور: نفس الدور اللي كنت تقوم به في عهد بومدين؟

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم، نعم بطلب من الرئيس الشاذلي.

تشكيل مجلس لمحاسبة رجال الدولة

أحمد منصور: الجزائر حتى ذلك الوقت منذ الاستقلال لم يكن بها مجلس لمحاسبة الوزراء والمسؤولين في الدولة لم تكن هناك رقابة، اكتشف الشاذلي بن جديد أن وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة أقام حساباً خاصاً بوزارته في أحد البنوك السويسرية دون علم الدولة وحدثت هنا مواجهة بين الرجلين؛ حضرتها؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أنا أشهد على ما رأيت فقط.

أحمد منصور: قل لي ما رأيت؟

أحمد طالب الإبراهيمي: ممكن نحكي عن تأسيس مجلس المحاسبة ثم عنه لأن القضيتين

مرتبطتين، تأسيس مجلس المحاسبة هو نتيجة لحملة شرح الميثاق الوطني الذي تم سنة ١٩٧٧ في عهد بومدين، فذلك النظام المستبد سمح لملايين من الجزائريين أن يعبروا عن رأيهم في مشروع الميثاق الوطني فانتقدوا واقترحوا في جميع المجالات التعليم والصحة والاقتصاد.

أحمد منصور: بعد ١٢ سنة من الحكم.

أحمد طالب الإبراهيمي: ولكن الملاحظة الغربية أن النقطة الأساسية التي أتت في كل المداخلات عبر الراديو والتلفزيون والصحافة المكتوبة هي الرقابة والمحاسبة.

أحمد منصور: ما كنتش في رقابة ولا محاسبة كل واحد يعمل اللي هو عايزه؟

أحمد طالب الإبراهيمي: لا مش لهذه الدرجة مراقبة في إطار الحزب مراقبة في إطار الوزارات الداخلية أما مراقبة مثل مجلس المحاسبة.

أحمد منصور: رقابة خارجية على المسؤولين،

أحمد طالب الإبراهيمي: على المسؤولين هذه مش موجودة ومش موجودة في عدة بلدان أما نحنا قررنا.

أحمد منصور: ما بتناقش موجودة في الدول المستبدة زي نظام بومدين يعني.

أحمد طالب الإبراهيمي: أيوه فقرنا إدراج وظيفة الرقابة في الدستور دستور ١٩٧٧ فتجد بجانب السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية سلطة المراقبة.

أحمد منصور: بعضهم اتهمك بأنك من خلال مجلس المحاسبة تسعى لإدانة الرئيس نفسه الشاذلي بن جديد.

أحمد طالب الإبراهيمي: للبحث عن أملاك المسؤولين وخاصة رئيس الجمهورية.

أحمد منصور: تكلم معك الشاذلي في الأمر؟

أحمد طالب الإبراهيمي: تكلمنا في الأمر.

أحمد منصور: ماذا قال لك؟

أحمد طالب الإبراهيمي: ولاحظت أن وقع فتور بيني وبينه، وفسرت الفتور بسبب رفضي منصب الوزير الأول.

أحمد منصور: عرض عليك رئاسة الحكومة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: عرض علي منصب الوزير الأول لأنه رأى أن الأخ عبد الغني لم يستطيع..

أحمد منصور: كان مين عبد الغني الوزير الأول؟

أحمد طالب الإبراهيمي: محمد عبد الغني حسب رأي الشاذلي لم يستطع أن يوفق بين الوزارة الأولى ووزارة الداخلية كان في آن واحد رئيس الحكومة ووزير الداخلية فعرض عليّ منصب الوزير الأول وقلت له صادقاً أن تكويني لا يسمح لي بتولي هذا المنصب لأنه يتطلب تكوين إداري واقتصادي ومالي، أما تكويني يسمح لي فقط أن أكون وزيراً فقط للتربية والثقافة وقد توليت هذين المنصبين في العهد السابق فشعرت أن تم قنور وفسرته بهذا الرفض ولكن عندما طرحت له القضية وقلت له أن هناك أناس فسروا رفضي بأنني أطمح إلى هذا الكرسي فلست لكل شخص عيوب ولكن ليس للغباء أن أفكر في هذا المنصب لأنني أعتقد أن هذا المنصب لا يشغله إلا من هو من الجيش ينتمي إلى الجيش أو هو مدعم بالجيش.

أحمد منصور: أي منصب رئاسة الدولة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: رئاسة الحكومة، رئاسة الدولة.

أحمد منصور: يعني هل الوشاية وصلت إلى الشاذلي أنك تطمح في رئاسة الدولة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أنا فسرت كذلك ولكن هو شرح لي أن هناك إخوان أخبروه بأن هذا الحماس للدكتور الإبراهيمي لإنشاء مجلس المحاسبة فهو يرمي إلى البحث عن أملاك رئيس الدولة.

أحمد منصور: أنت قلت أن هذه المهمة كانت باعثة على الخوف بالنسبة إليك؟

أحمد طالب الإبراهيمي: عندما انتهيت من تأسيس مجلس المحاسبة شعرت براحة كبيرة وطلبت من الرئيس أن يعين شخصاً آخر لتولي رئاسته معنى هذا أنني أسست مجلس المحاسبة ولم أقم في يوم من الأيام بتسييره حتى لا ندخل في هذه..

أحمد منصور: طيب نرجع لقصة الحساب السري الذي أقامه بوتفليقة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أما فيما يخص دعوة مجلس المحاسبة للأخ عبد العزيز بوتفليقة فأنا شاهد على حادث واحد.

أحمد منصور: ما هو؟

أحمد طالب الإبراهيمي: كنت مع الرئيس الشاذلي عندما طلب بوتفليقة مقابلته.

أحمد منصور: كان بوتفليقة وزير الخارجية.

أحمد طالب الإبراهيمي: كنا انتهينا من اجتماع المكتب السياسي وبوتفليقة كان وزيراً مستشاراً مثلي.

أحمد منصور: أه يعني هنا يحياوي أصبح وزير خارجية؟

أحمد طالب الإبراهيمي: لأ محمد بن يحيى لا أنا غلط كان محمد بن يحيى كان لسا وزير المالية هذا الاجتماع تم قبل تأسيس الحكومة إذن بوتفليقة كما قلت كان..

أحمد منصور: ما أنا عشان كده بقول لك إن هو كان قبل مجلس المحاسبة كمان.

أحمد طالب الإبراهيمي: صحيح، صحيح فدخل بوتفليقة وقدم شيكاً لبومدين فسأله: ما معنى هذا الشيك؟ فقال: هذه مبالغ كانت في حساب في جنيف وهي بقايا ميزانيات سفرات الجزائر في الخارج في كل آخر سنة تبعث إلى هذا الحساب، فسأل الشاذلي: وما هدف هذه المبالغ؟ فقال: لبناء وزارة خارجية جديدة، هذا مبنى هذا ما سمعته فقط وأشهد على ما سمعت وبعد.

أحمد منصور: عرفت المبالغ دي كانت كم؟

أحمد طالب الإبراهيمي: والله لا فيهم ملايين نعم.

أحمد منصور: بومدين كان على علم بها؟

أحمد طالب الإبراهيمي: فسأله الشاذلي فقال: إن بومدين كان على علم هذا ما سمعت وتمت بعدين.

أحمد منصور: لكن كانت خارج حسابات الدولة ولا يعلم عنها شيء إلا بوتفليقة.

أحمد طالب الإبراهيمي: هي حسابات دولة بقايا حسابات الدولة.

أحمد منصور: كانت باسم شخصي ولا باسم الدولة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: والله لست أدري، لست أدري هذا حساب كان في جنيف.

أحمد منصور: لكن غضب الشاذلي؟

أحمد طالب الإبراهيمي: قاله هذا الشيك تسلمه لوزير المالية وانتهت المقابلة هكذا.

أحمد منصور: هل الأمر ده لعب دور في إبعاد بوتفليقة عن وزارة الخارجية؟

أحمد طالب الإبراهيمي: فهمت من الشاذلي أنه كان ينوي إبعاده من البداية.

أحمد منصور: ليه؟

أحمد طالب الإبراهيمي: هذه راجعة له.

أحمد منصور: هناك الشاذلي بقي في السلطة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩١.

أحمد طالب الإبراهيمي: من ١٩٧٩ إلى ١٩٩١ إلى ١٩٩٢..

الانجازات النوعية للشاذلي بن جديد

أحمد منصور: في الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٣ اللي هي فترة رئاسته الأولى الدكتور عبد الحميد الإبراهيمي يقول: "كانت متوازنة وإيجابية إجمالاً" هذه الفترة كيف تقيم هذه الفترة من حكم الشاذلي بن جديد؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أعتقد أن الشاذلي رئيس براغماتي لا يمتلك مشروعا ولكن قدم خدمات كبيرة للشعب الجزائري لأنه اعتنى بالحياة اليومية للمواطن واتخذ قرارات لصالح المواطنين ربما أهمها رخصة الخروج التي كانت قائمة إلى عهده..

أحمد منصور: لم يكن جزائري يستطيع أن يخرج من البلاد دون الحصول على إذن أمني.

أحمد طالب الإبراهيمي: من دون الوالي الإدارة فألغى هذه الرخصة..

أحمد منصور: يعني بومدين كان حاطط الشعب بسجن؟

أحمد طالب الإبراهيمي: هذه سمحت للمواطنين..

أحمد منصور: بومدين كان حاطط الناس في سجن أنت دائماً تدافع عن بومدين؟

أحمد طالب الإبراهيمي: هذا تفسيرك يعني على كل حال، والنقطة الثانية التي جعلت الشعب الجزائري أحب الشاذلي هي أنه سمح للمواطنين أن يشتروا أملاك الدولة التي

كانوا يسكنونها فهذه كذلك وسمعت الشاذلي مراراً وتكراراً يؤكد أن هدفه أن كل مواطن جزائري يستطيع أن يعلم أبناءه ويعالج أبناءه ويجد الماء بسهولة لأن كان انقطاعات كثيرة في بعض المدن الصغيرة وحقيقة أعتقد أنه كسب احترام الكوادر العليا للبلاد وكسب محبة الشعب الجزائري بكثير من الإجراءات.

أحمد منصور: حزب جبهة التحرير الوطني كان في تلك الفترة الأولى من حكم الشاذلي له دور في صناعة القرار لجنته المركزية تجتمع مجلسه يجتمع، المراهنات كانت في ذلك الوقت بين الذين كانوا يريدون السيطرة على السلطة أن يكون الشاذلي دوره توافقياً إلى فترة ما ثم ينقلبون عليه كيف نجح هو في إقصاء الجميع وأن يبقى في السلطة ما يزيد على ١٣ عاماً؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أعتقد أن الذين كانوا يطمحون في السلطة ويراهنون على أن الشاذلي لن يبقى طويلاً لم يدرسوا نفسيته، فبحكمة الفلاح الجزائري استطاع أن يتخلص من كل الطامحين في السلطة بهذه المرحلة.

أحمد منصور: كيف؟

أحمد طالب الإبراهيمي: بالصبر والذكاء استطاع وبقي ١٣ عاماً خلافاً لكل ما كان يتوقع هؤلاء الطامحون.

أحمد منصور: بدأ بإنصاف بعض الشخصيات التي قيل أنها ظلمت بعهد بومدين زي عبد الحميد الإبراهيمي الذي عينه في العام ١٩٨٤ إلى ١٩٨٨ رئيساً للوزراء ومصطفى بلوصيف وغيرهم.

أحمد طالب الإبراهيمي: اثنين ذكرهم .

أحمد منصور: هو بنفسه ذكرهم.

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم.

أحمد منصور: الشاذلي قام بانقلاب بداخل الحزب في يوليو ١٩٨٠ لما أبعده صالح يحيياوي وجاء بمساعده أميناً عاماً للجبهة وغير بعض المناصب هل هذا كان يدخل في إطار ترسيخ وجوده وقوته داخل الدولة ومن ثم إبعاد كل المنافسين والمنائين والطامعين في السلطة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: تفسير قريب نعم.

أحمد منصور: في الفترة دي بدأ نفوذ ما أطلق عليه صانع الرؤساء العربي بلخير يظهر

في هذا الوضع في ١٥ يوليو ١٩٨٠ أعلن عن الحكومة الثانية في عهد الشاذلي بن جديد عينت فيها أيضاً وزيراً مستشاراً، كان أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال بن بيلة سجيناً في ثكنة عسكرية منذ انقلاب بومدين عليه في العام ١٩٦٥ الشاذلي أطلق سراحه بعد أن منحه إقامة جبرية في مدينة المسيلة من العام ١٩٨٠ إلى ١٩٨١ كنت شاهداً على عملية إطلاق بن بيلة؟ ماذا جرى في هذا الأمر؟

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم طرح الرئيس الشاذلي القضية على المكتب السياسي وبالإجماع تقرر إطلاق سراحه إلا ملاحظة واحدة من طرف الأخ قاسم مرباح الذي اقترح أن الإفراج يكون في مرحلتين نبدأ بإقامة جبرية في إحدى المدن الجزائرية.

أحمد منصور: إيه الهدف؟

أحمد طالب الإبراهيمي: يعني ربما مراقبة الاتصالات وتم ذلك بعد أشهر من الإقامة في المسيلة أطلق سراحه نهائياً وسافر إلى الخارج وتآمر مع القذافي ضد الشاذلي يعني على كل.

أحمد منصور: لا إزاي تآمر مع القذافي ضد الشاذلي في تهمة معينة واضحة في هذا الموضوع؟

أحمد طالب الإبراهيمي: على كل حال.

أحمد منصور: هو كان له علاقة بالقذافي ما كان له علاقة بغيره؟

أحمد طالب الإبراهيمي: كان على علاقة وثيقة بالقذافي وعندما لم ينجح في الوحدة بين الجزائر وليبيا يعني ساعد بن بيلة على إنشاء حزب في فرنسا وجريدة شتمت الشاذلي من ألفه إلى يائه وإن قام بأعمال كثيرة ضد الشاذلي يعني هذه حقائق تاريخية.

حادثة مقتل وزير الخارجية محمد بن يحيى

أحمد منصور: في ٤ مايو ١٩٨٢ قتل وزير الخارجية الجزائري محمد بن يحيى في حادث طائرة والمعروف أن الجزائر لعبت دور وساطة كانت تلعب دور وساطة بين العراق وإيران لإيقاف الحرب ومن المعروف أن الوثيقة أو الاتفاق الذي وقع بين الشاه وبين صدام حسين كان في الجزائر سنة ١٩٧٧؟

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم في عهد بومدين.

أحمد منصور: في عهد بومدين، الآن حينما قامت الحرب أصبحت الجزائر تحاول أن تلعب دور الوسيط لكن إسقاط الطائرة التي كان بها وزير الخارجية مع ١٣ جزائرياً آخر

أدى إلى أزمة ربما تكون كبيرة أنت كيف تابعت الأمر يحياوي كان صديقك وأثر هذا الأمر عليك؟

أحمد طالب الإبراهيمي: شو علاقة يحياوي؟

أحمد منصور: سقوط طائرة محمد بن يحيى عفوآ؟

أحمد طالب الإبراهيمي: حقيقة حادث الطائرة كان حادث أليم وفاجعة بالنسبة للجزائر وتكونت لجنة تحقيق جزائرية وتبين أن الصاروخ الذي أسقط الطائرة صاروخ عراقي من صنع سوفيتي رقم الصاروخ لما قدمناه للسوفييت قالوا هذا الصاروخ نحن بعناه إلى العراق نعم.

أحمد منصور: آه وأنتم إزاي عرفتم رقم الصاروخ؟

أحمد طالب الإبراهيمي: لأنه وجدنا أطراف من الصاروخ.

أحمد منصور: عند جسم الطائرة يعني فور سقوط الطائرة أرسلت لجنة تحقيق وتعاون معها العراقيين؟

أحمد طالب الإبراهيمي: تعاون معها كل الدول المجاورة.

أحمد منصور: يعني معنى كده إن الأمر كان خطأ غير مقصود لأن لو هم قاصدين يسقطوا الطائرة ما كانوا تعاونوا؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أنا لا أقول أن الخطأ مقصود ولكن عندما بينت الحقائق للرئيس صدام حسين قال أترك الأمر لعروبة الشاذلي.

أحمد منصور: قل لي الأول الآن لأن بعد وفاة محمد بن يحيى، الشاذلي كلفك في ٨ مايو ١٩٨٣ بوزارة الخارجية أصبحت أنت الآن وزير الخارجية ولم ترفض هذه المرة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أكد وقال أن بالإجماع عسكريين ومدنيين اسمك مطروح من طرف الجميع فقبلت.

أحمد منصور: أنت في ١٠ أغسطس ١٩٨٢ ذهبت والتقيت مع صدام حسين؟

أحمد طالب الإبراهيمي: لقاءات كثيرة مع صدام حسين.

أحمد منصور: لأ ده اللقاء كان خاص بملف مقتل محمد بن يحيى قل لي إيه اللي دار بينك وبين صدام؟

أحمد طالب الإبراهيمي: طبعاً شرحت له نتيجة التحقيق لأنه هو كان يتساءل ممكن دولة أخرى لكن لما بينت له أن الصاروخ عراقي قبل الأمر وقال: مش ممكن أن العراق تقصد، يعني خطأ وأن الأسلحة المتطورة عندما تكون في أيدي ناس غير متطورين ممكن تقع أخطاء، وختم الحديث بقوله: أنا ثقتي كبيرة في الرئيس الشاذلي يتصرف بحسه العربي..

أحمد منصور: وماذا كان رد فعل الشاذلي؟

أحمد طالب الإبراهيمي: مما جعل الشاذلي أن لا يعلن أن الصاروخ عراقي للشعب الجزائري حتى لا يوجب مشاعر جزائرية ضد دولة عربية.

أحمد منصور: وأغلق الملف على هذا.

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور: أنت لما كلفت بوزارة الخارجية بـ ٨ مايو ١٩٨٣ إيه أهم الملفات اللي وجدتتها على مكتب وزير الخارجية؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أولاً لما وصلت إلى وزارة الخارجية كان العالم يواجه إستراتيجية أميركية ترمي إلى الهيمنة السياسية والاقتصادية والمالية وإستراتيجية ترمي إلى إيقاف المد التحرري في فلسطين وليبيا وجنوب أفريقيا وإستراتيجية ترمي إلى تأجيج حروب إقليمية في تشاد وبين العراق وإيران وبين المغاربة والصحراويين وترمي إلى إضعاف المنظمات التي أسسها الجنوب للدفاع عن مصالحه وحقوقه، وهذه المنظمات هي منظمة الوحدة الإفريقية حركة عدم الانحياز ومنظمة الدول المصدرة للبترول، لأن الخلاف بيننا وبين أميركا آنذاك هو أنها تريد أن تدخل كل المشاكل في إطار الصراع بين الشرق الاشرقي والغرب الرأسمالي، بينما نحن نطرح المشاكل في إطار جنوب مظلوم ضد شمال متخوم، هذا الفرق ومن هنا الدفاع الجزائري، إذن كل دبلوماسية جزائرية تتلخص في السير في تيار معاكس لهذا التوجه الأميركي، وأعتقد أن أكبر ملف أو أول ملف أو الملف الأولي الذي أردت إنجازَه وأفتخر أنني أنجزته هو إنهاء مشاكل الحدود مع الجيران، هذا مشكل كبير لأنني لاحظت في القارة الإفريقية كثير من الحروب نشبت بعد خلاف حدودي.

أحمد منصور: يعني الجزائر منذ أن استقلت في ١٩٦٢ إلى أن توليت أنت ملف وزارة الخارجية في سنة.. لم تحل؟

أحمد طالب الإبراهيمي: لم تحل إلا مشكلة واحدة حله بومدين بين الجزائر والمغرب هذا حصل بين الحسن الثاني وبومدين.

ترسيم الحدود بين الجزائر والدول المجاورة

أحمد منصور: أنا هنا لاحظت إنك أنت في فترة وجيزة جداً قدرت تحسم القصة دي يعني رسمت الحدود بين الجزائر والنيجر أو تم توقيع الاتفاق في يناير ١٩٨٣؟

أحمد طالب الإبراهيمي: مع النيجر ومع مالي ومع موريتانيا ومع تونس.

أحمد منصور: ومع مالي في ٨ مايو ١٩٨٣ مع تونس في ١٩ مارس ١٩٨٣ مع موريتانيا في ١٣ ديسمبر يعني في سنة ١٩٨٣ حسمت كل قضايا الحدود مع عدا ليبيا.

أحمد طالب الإبراهيمي: ما عدا ليبيا لأن حديثي مع العقيد القذافي كان بدون نتيجة لأنه أصر أنه لا يؤمن بالحدود وعلى هذا ليس هناك مشكل في الحدود.

أحمد منصور: آه في النظام الشعبي بتاعه، لكن في نفس الوقت كان في مشاكل كبيرة بينه وبين الشاذلي وبينه وبين الجزائر إيه أسبابها؟

أحمد طالب الإبراهيمي: والله أعتقد أن المشكل الأساسي هو قضية الوحدة وأصر أن تكون وحدة، فالجزائر لا تؤمن بهذه الوحدات الفوقية الفورية التي لا تدوم إلا أشهر، فتقريب أجابت الجزائر بالرفض لهذا المشروع الوحدوي الذي دافع عنه القذافي.

أحمد منصور: الرئيس الشاذلي بن جديد انتهت فترته الأولى في ديسمبر سنة ١٩٨٣ وهنا يصف عبد الحميد الإبراهيمي رئيس الوزراء الذي تولى السلطة في يناير ١٩٨٤ تولى الوزارة الأولى هذه الفترة قائلاً: "كان الرئيس الجديد يستعلم ويحاور ويقابل بين الأفكار منظماً مناقشات حوله بصدد موضوعات أو مسائل داخلية أو خارجية معتبراً راهنة باختصار كان يصغي كثيراً قبل اتخاذ القرار وبما أنه كان يتمتع بكثير من الحس السليم غالباً ما كانت قراراته متوازنة" ما رأيك في تقييمك؟

أحمد طالب الإبراهيمي: صح صحيح.

الشاذلي في ولايته الثانية

أحمد منصور: الفترة الثانية بدأت بحكم الشاذلي بن جديد في يناير ١٩٨٤ امتدت إلى ديسمبر ١٩٨٨ أنت بقيت وزير للخارجية إلى نوفمبر ١٩٨٨ عن هذه الفترة يقول عبد الحميد الإبراهيمي: "لقد بدأت انزلاقات الشاذلي من جديد بعد افتتاح ولايته الثانية في يناير ١٩٨٤ فقد انقطع من جديد آنذاك عن وزرائه الرئيسيين وعن حزب جبهة التحرير الوطني والقاعدة الاجتماعية بأن عزل نفسه وسلم أمره بشكل حصري تقريباً إلى حاشيته المباشرة وخلال تلك الفترة نجح العربي بلخير باحتواء رئيس الدولة ببرج من عاج بأن

وطن موقفه الشخصي وعزز قوة عصبته داخل الجيش ومصالح الأمن".

أحمد طالب الإبراهيمي: في شيء هنا مبالغة في شيء من الصحة أن الفترة الثانية لم تكن تشبه تماماً الفترة الأولى ربما أصبح أقل مشاورة مع إخوانه ولكن الأخ عبد الحميد بالغ شوي، وبدأ دور العربي بلخير ربما يكبر شيئاً فشيئاً أما بالنسبة لمشاكل الشعب بقي الشاذلي متوازناً حتى في الفترة الثانية.

أحمد منصور: أنا هنا دور العربي بلخير دور مهم ومن المهم أن نتحدث عنه العربي بلخير وصفه الإبراهيمي بأنه ممثل عصبة حزب فرنسا حظي بثقة الشاذلي بن جديد عين أميناً عاماً لرئاسة الجمهورية من العام ١٩٨٠ وحتى العام ١٩٨٤، من العام ١٩٨٤ وحتى العام ١٩٨٩ مدير ديوان رئيس الدولة، من العام ١٩٨٩ وحتى العام ١٩٩١ عاد أميناً عاماً لرئاسة الجمهورية وبقي حتى أوصل بوتفليقة للسلطة عام ١٩٩٩، هذه الشخصية التي وطدت حكم الجنرالات في الجزائر كيف تصفها لنا وطبيعة الدور الذي لعبته حتى إنه كان يقال إنه صانع الرؤساء في الجزائر؟

أحمد طالب الإبراهيمي: بدأ يلعب دوراً في هذه المرحلة الثانية للرئيس الشاذلي كونه يوطد لبوتفليقة هذا صحيح.

أحمد منصور: أنا بيني وبين بوتفليقة حوار وحيد عمل أزمة مع الجزيرة أغلق مكتب الجزيرة بعدها ولم يفتح إلى اليوم، وبوتفليقة أخذ موقف قاسي من الجزيرة هذا الحوار الذي أجرته أنا مع بوتفليقة كل ترتيباتي لإجراء الحوار كانت مع الجنرال بلخير، كانت مع العربي بلخير لم أتفاوض مع بوتفليقة أو أي شخص آخر كانت مفاوضاتي أنا كلها وترتيباتي للحوار واتصالاتي تتم مع العربي بلخير، فهنا كان دور بلخير كبير وفعلاً كان من وراء الكواليس يوطد، أشرح لنا وأنت كنت في الفترة الثانية وزيراً للخارجية من المفترض أنك مقرب من الشاذلي بن جديد طبيعة الدور الذي لعبه هذا الرجل؟

أحمد طالب الإبراهيمي: هذا الرجل الذي كان موظفاً بسيطاً أصبح في المرحلة الثانية من الشاذلي تقريباً المستشار الأساسي وكان يقول مسعدياً يسميه نائب الملك لأن في بعض الأحيان عندما يطرح قضية للرئيس الشاذلي يقول له شوف أنت.

أحمد منصور: الشاذلي يقول له شوف أنت؟

أحمد طالب الإبراهيمي: شوف أنت، فتكون كون علاقات مثلاً مع الدول الفاعلة كون علاقات وطيدة مع سفراء فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المغربية والسعودية كون علاقات وطيدة وأصبح له شأن داخلي وخارجي في هذه المرحلة الثانية من رئاسة الشاذلي.

الدور الرئيسي الذي لعبه العربي بلخير

أحمد منصور: معنى كده إن الشاذلي كان يفوضه بملفات رئيسية؟

أحمد طالب الإبراهيمي: يفوضه بالاتصالات.

أحمد منصور: الأمر كان يصل إلى أن العربي بلخير كان يلعب دوراً رئيسياً أحياناً في إقالة وزراء وتعيين آخرين؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أشهد أن تعيين السفراء كنا نعقد اجتماعات في الرئاسة ولكن لم يستطع في يوم من الأيام كان يحاول..

أحمد منصور: لأ مش كان يحاول دا أنا بقول لك الوزراء وسأقول لك السفراء كان يلعب دوراً رئيسياً أيضاً في إبعاد وتعيين السفراء وكبار رجال الدولة ومسؤوليها؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أنا أحكي لك أن في تعيين السفراء لم يستطع رغم كل جهوده أن يفرض فلان أو أن يعزل فلان كوزير خارجية أنا أحكي لك علاقتي معه كوزير خارجية، ولكن لاحظت وربما في هذه المرحلة الثانية من رئاسة الشاذلي بدأت العلاقات بدأت العلاقات بيني وبينه لا أقول تسوء ولكن ما بقتش ودية كما كانت..

أحمد منصور: بينك وبين الشاذلي؟

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم، نعم.

أحمد منصور: هل العربي بلخير كان السبب؟

أحمد طالب الإبراهيمي: الله أعلم، أما نتيجة أن بيني وبين الشاذلي العلاقة لم تكن وطيدة مثل مرحلته الأولى وانتهت بأحداث أكتوبر وهذه ممكن نحكي عنها بعدين.

أحمد منصور: أنا عايز أفهم دور العربي بلخير في إطار هذا الوضع، عبد الحميد الإبراهيمي تحدث عنه كلاماً كثيراً هو كان رئيس الوزراء في ذلك الوقت؟

أحمد طالب الإبراهيمي: ربما صعود العربي بلخير مع الشاذلي توازى مع ضعف نفوذ مسعدية وعبد الحميد الإبراهيمي ووزير الخارجية يعني ممكن تفسر.

أحمد منصور: يعني هنا سنقول الأمين العام لجبهة التحرير الوطني ووزير الخارجية أحمد طالب الإبراهيمي ورئيس الوزراء عبد الحميد الإبراهيمي أنتم الثلاثة في الوقت الذي صعد فيه العربي بلخير؟

أحمد طالب الإبراهيمي: نعم هذا ممكن تلخص المرحلة الثانية من رئاسة الشاذلي بهذه الصورة يعني.

خلفية أحداث أكتوبر ١٩٨٨

أحمد منصور: في أحداث أكتوبر ١٩٨٨ كانت ربما يعني أحداث فاصلة في تاريخ الجزائر وأنت تركت الوزارة بعدها وابتعدت ربما إلى اليوم لم تتول أي منصب سياسي، كيف كانت أو كيف وقعت هذه الأحداث التي تدخل فيها الجيش بقوة ضد الشباب وقتل مئات في هذه المواجهات الدامية؟

أحمد طالب الإبراهيمي: بدأت أشعر بأن وجودي بهذه الحكومة ربما يتناقض مع بعض معتقداتي الراسخة خاصة فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية لاحظت أن الشاذلي أراد أن يفتح المجال للحريات الفردية ولكن بالغ فكان ذلك على حساب العدالة الاجتماعية، أراد الشاذلي أن يفتح اقتصاد السوق ولكن هذا فتح المجال لسيادة رجال المال والأعمال على حساب الطبقة المتوسطة يمكن القول أن الطبقة المتوسطة التي كنا نفتخر بها مع إخواننا المشاركة في آخر عهد بومدين اضمحلت بسبب هذه السياسة الانفتاحية التي تمت في عهد الشاذلي وخاصة في عهده الثانية.

أحمد منصور: هنا بدأت فساد الجنرالات؟

أحمد طالب الإبراهيمي: بدأت القيم الروحية التي تسلحنا بها أبان الثورة التحريرية تضمحل يعني كل هذه العناصر لعبت دورا في الفتور التي تم في العلاقة بيني وبين الرئيس.

أحمد منصور: تقييمك إيه الأحداث أكتوبر ١٩٨٨؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أحداث أكتوبر ١٩٨٨ يمكن أن نصنفها بأنها الربيع الجزائري، هذه الأحداث تشبه ما حدث في تونس ومصر واليمن.

أحمد منصور: وليبيا لكن رغم أن الثمار لهذه الثورات لم تظهر بعد ولكن يعني لم يتغير الوضع في الجزائر الجنرالات يقبضون على السلطة بيد من حديد انتخابات ١٩٩١ يعني ألغيت ولم تعتمد؟

أحمد طالب الإبراهيمي: في التاريخ لم يكن هناك تغيير يأتي بين عشية وضحاها، يمكن أن نقول أن أحداث أكتوبر ١٩٨٨ التي شهدت مواجهة بين عناصر الجيش والشباب في شوارع العاصمة وانتهت بقتل ربما يقال ٥٠٠ شاب أنت بنتيجتين أساسيتين: أولاً الانتقال من الحزب الواحد إلى التعددية، هذه نتيجة مش ممكن تنكرها والنتيجة الثانية

الانتقال من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق، يعني هذه أعتقد نتيجة لا بأس بها أنت مباشرة بعد أحداث أكتوبر ممكن وقعت غلطات في التعددية ووقعت غلطات ولكن نتائج.

أحمد منصور: في ١٠ سنوات دموية في تاريخ الجزائر؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أه هذه نحن في ١٩٨٨ بعد ١٩٨٨ جاءت التعددية وبرزت الجبهة الإسلامية للإنقاذ ونجحت في الانتخابات البلدية سنة ١٩٩٠ ونجحت في الانتخابات التشريعية سنة ١٩٩١.

أحمد منصور: بالمرحلة الأولى لأن الثانية لم تحدث؟

أحمد طالب الإبراهيمي: وسبب نجاحها هو أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ تبنت برنامج جبهة التحرير والشعب الجزائري عندما اكتشف أن هناك بيناً شاسعاً بين الخطاب خطاب مسؤولي جبهة التحرير وسلوكهم ابتعد عنها، إذن شاخت جبهة التحرير وبرزت جبهة الإنقاذ الفتية ببرنامج يركز على الأخلاق وعلى محاربة الفساد وعلى بيان أول نوفمبر بناء دولة ديمقراطية في إطار المبادئ الإسلامية، فهذا سبب نجاح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات البلدية ١٩٩٠ والانتخابات التشريعية ١٩٩١.

أحمد منصور: تقييمك إيه لتدخل العسكر وإلغاء هذا الأمر والسيطرة بعد ذلك على السلطة في انقلاب لا يمكن أن يوصف إلا أنه انقلاب عسكري؟

أحمد طالب الإبراهيمي: لا بد أن نحكي عن الجهود التي بذلت لتفادي العشرية الحمراء كانت جهود يعني لا بد من الحديث عنها كنت أعتقد..

أحمد منصور: كنت عضو هنا في جبهة التحرير الوطني لا زلت إلى ١٩٩١؟

أحمد طالب الإبراهيمي: كنت عضو في اللجنة المركزية إلى غاية ١٩٩٧ وكان المنبر الوحيد لي للتعبير عن رأيي.

أحمد منصور: لكن أصلاً الشاذلي قضى على الجبهة في مرحلته الثانية من الحكم ولم يعد لها وجوداً..

أحمد طالب الإبراهيمي: شيئاً فشيئاً نعم.

أحمد منصور: لم يعد لها وجود يعني أصبحتم أنتم كنتم الأصل الذي يصنع كل شيء أصبحتم مجرد ناس تتكلموا؟

أحمد طالب الإبراهيمي: ربما تخلص الشاذلي من أقرب وأخلص رفقائه ولم يدرك أن

تخلصه من أقرب معاونيه سيؤدي إلى القضاء عليه من طرف العناصر الذي استسلم إليها.

أحمد منصور: هو قعد ١٣ سنة في السلطة عايز إيه أكثر من كده يعني واحد جابوه عشان يقعد شهرين ٣ قعد ١٣ سنة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: فبذلت جهود للتوفيق بين جبهة التحرير أو ما تبقى من العناصر التي لم يمسخها الفساد والعناصر التنويرية في جبهة الإنقاذ وكان الأخ عباس المدني يزورني بانتظام لأنه من أبناء جبهة التحرير وكنت أنصح دائماً بعدم استعمال العنف وحاولت أن أجمع بين.. لأنني كنت أعتقد أن تحالفاً بين طرفين سيؤدي بالبلد إلى بر الأمان دون قلائل ودون هزات.

أحمد منصور: ما الذي أدى إلى عدم قيام هذا التحالف؟

أحمد طالب الإبراهيمي: معارضة قيادة الجيش، فمثلاً عند انتصار جبهة الإنقاذ بالانتخابات التشريعية بـ ١٨٧ مقعد في الدور الأول يعني تقريباً ٥٠% بينما كان كل المتوقعين الذين يحومون حول الشاذلي يؤكدون أن البرلمان سيكون بثلاث من جبهة الإنقاذ وثلاث من جبهة التحرير وثلاث للأحزاب الباقية والمستقلين، فجاءت النتيجة مفاجئة كبيرة لهم بـ ١٨٧ مقعد تقريباً ما يقرب ٥٠% في الدور الأول ولو تم الدور الثاني كان ممكن يوصلوا إلى ثلثي البرلمان..

أحمد منصور: يسلم لهم التشريع وكل شيء.

أحمد طالب الإبراهيمي: فكان يتردد على بيتي أحد قياديي جبهة الإنقاذ اعتبره من أحسن العناصر الجزائرية الشاب يكتسب ثقافة إسلامية أصيلة وثقافة عصرية..

أحمد منصور: من؟

أحمد طالب الإبراهيمي: هو الأخ عبد القادر حشاني رحمه الله وكان مدركاً لماهية الدولة الحديثة.

أحمد منصور: يقال أنه الوحيد أو أبرز قيادات الإنقاذ الذي كان لديه رؤية سياسية؟

أحمد طالب الإبراهيمي: أشهد أن كانت له وضوح في الرؤية ومعرفة دقيقة في الدولة الحديثة، كان يتردد على بيتي فعند إعلان النتيجة قلت هذه النتيجة قلت له تحتوي على مخاطر، الخطر الأول أن السلطة لن تبقى مكتوفة الأيدي وممكن تستعمل العنف ضدكم، ثانياً الغرور عند الفائزين فحذار لا بد من ضبط النفس ولا بد من تنازلات هذا كلام دار

مباشرة بعد إعلان النتائج، وفوجئت بزيارة له يوم ٤ يناير ١٩٩٢ يخبرني بأن هذه لأول مرة أعلن عن هذا الخبر يخبرني أن قيادة جبهة الإنقاذ قررت تنازلات كبيرة وتريد أن تخبر بها الرئيس الشاذلي ما هي التنازلات؟ الاكتفاء بـ ١٨٧ مقعد وإعطاء الأوامر للمناضلين أن يصوتوا على مرشح جبهة التحرير في الدور الثاني حتى يقع توازن في البرلمان بين الجبهتين، التنازل الثاني أنهم يتنازلوا على رئاسة الحكومة لأنهم هم الحزب الأول للأخ حسين آيت أحمد زعيم حزب القوى جبهة القوى الاشتراكية والتنازل الثالث أنهم يكتفوا بـ ٣ مناصب وزارية التربية والعدالة والشؤون الاجتماعية.

أحمد منصور: ماذا كان رد فعلك؟

أحمد طالب الإبراهيمي: فقررت في ذلك الحين أن أنظم لقاءً بين الأخ حشاني وصهر الشاذلي حتى يبلغه الأمر، لأن ما عندي علاقة بالشاذلي انقطعت العلاقة منذ خروجي من الحكومة وتم اللقاء يوم ٥ يناير ليلاً في نادي الصنوبر بين صهر الشاذلي وعبد القادر حشاني السؤال اليوم هل أبلغت هذا الاقتراح للشاذلي؟ أنا أعتقد أنه أبلغت، ما كان رد فعل الشاذلي هل قبلها؟ لست أدري الشيء الذي نعلمه أن الشاذلي أقبل أو استقال ٤ أيام بعد هذا الحادث، فالسؤال: هل قيادة الجيش علمت باللقاء السري يوم ٥ يناير وقررت إقالة الشاذلي، هذا سؤال لا بد أن يجيب عليه الشاذلي في مذكراته أما أنا نظمت اللقاء ولست أدري ما كانت نتيجته.

أحمد منصور: هل كان يمكن أن يتحمل مسؤولية العشرية الدموية في الجزائر أكثر من ٢٠٠ ألف قتيل بشكل رسمي أعلن؟

أحمد طالب الإبراهيمي: المسؤولية مشتركة ولكن مسؤولية قيادة الجيش كبيرة يعني.

أحمد منصور: أنت حينما رشحت نفسك في انتخابات ١٩٩٩ ألم تكن على يقين بأنك لن تنجح في ظل أن الجيش كان يدعم بوتفليقة؟

أحمد طالب الإبراهيمي: لا لأن الجو الذي كان موجوداً في الشعب الجزائري آنذاك حقيقة أجواء متفائلة وتصريحات من قيادات الجيش متعددة تؤكد على أن الانتخابات في ١٩٩٩ ستكون انتخابات حرة ونزيهة.

أحمد منصور: لكن، ماذا حدث؟

أحمد طالب الإبراهيمي: يعني انتخابات، وقمت بجولة في جميع الولايات في الجزائر ووجدت إقبالاً عظيماً حقيقة أن الشعب الجزائري كان يعتقد أن هذه الانتخابات ستكون حرة ونزيهة.

أحمد منصور: هل زورت انتخابات ١٩٩٩ ؟

أحمد طالب الإبراهيمي: زورت، أعطيك تفاصيل يعني كنت في إحدى مدن الشرق الجزائري عندما زارني أحد الضباط وأخبرني بأن تعليمات وصلته بإنجاح بوتفليقة كيف ما كان الثمن، فهذه الجملة جعلتني كيف كان الثمن فوصلت إلى النتيجة أن الرئاسة لا تساوي إراقة الدماء وذهبت ورجعت إلى العاصمة واجتمعت مع المرشحين الستة الآخرين وطرحنا قضية الانسحاب ووجدت تجاوباً لأن أغلبهم كانوا يكتسبون تقريباً نفس المعلومات أن في آخر لحظة قررت قيادة الجيش تمرير بوتفليقة بأي ثمن، والغريب أن رئيس المخابرات الجنرال توفيق يوم الأحد اعتقد ٤ أيام أو ٥ أيام قبل الانتخابات طلب مقابليتي ونظمت وفي آخر لحظة لم تتم وإلى يومنا هذا لست أدري ما سبب الإلغاء.

أحمد منصور: أنا سؤالي الأخير هنا بعدما يقرب أو يزيد عن ٦٠ عاماً من العمل السياسي كيف تنظر لمستقبل الجزائر ونتاج الثورة الجزائرية التي ضحت بأكثر من مليون شهيد، هل الشعب الجزائري يستحق ما يعيش فيه الآن وهو واحد والجزائر واحدة من أغنى دول العالم نفطاً وغازاً وثروات طبيعية؟

أحمد طالب الإبراهيمي: النقطة الأولى أن الجزائر التي حلمت بها والتي كافحت من أجلها ليست جزائر اليوم، النقطة الثانية أن جيل نوفمبر قام بواجبه فحرر الجزائر وهذا مكسب لا ينكره التاريخ وعندما أرادت بناء دولة أصابت وأخطأت ولكن أدت واجبها واليوم على شباب الجزائر أن يكملوا المسيرة أعتقد مخلصاً أن الاستقلال السياسي لا يكفي، أن تصفية الاستعمار الاقتصادي سلك خطوات لا بأس بها ولكن فيما يخص الاستعمار الثقافي أعتقد أن لا بد من وثبة جديدة وعلى الشباب الجزائري أن يكمل المسيرة بدون عنف حتى إذا قام بانتفاضات ليكمل العمل الذي قمنا به.

أحمد منصور: دكتور أحمد طالب الإبراهيمي أحد قيادات الثورة الجزائرية وزير الخارجية وزير الإعلام وزير التعليم الجزائري الأسبق شكراً جزيلاً لك على ما تفضلت به بهذه الشهادة، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم حتى ألقاكم في حلقة قادمة مع شاهد جديد على العصر هذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.